مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 24 العدد01 السنة2024 ص ص251/284
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

السياسة العثمانية وعلاقتها بمشيخات الشرق الجزائري بين التأييد والمعارضة خلال القرنين 16-19-دراسة لبعض المشيخات.

Ottoman politics and its relationship with the sheikhdoms of eastern Algeria between support and opposition during the 16th-19th centuries. A study of some sheikhdoms

بلقاسم صديقي-[1]

جامعة الجزائر 2، belkacem.seddiki@univ-alger2.dz-[1]

مخبر المخطوطات جامعة الجزائر02

تاريخ الاستلام: 01 / 03/ 22 **تاريخ القبول**: 21 / 08/ 23

Abstract: *Since their arrival in Algeria and their founding of the Eyala in 1516, the Ottomans have worked on the localization of the pillars of the state, and that is the way to get closer to the various factions and local forces to the problem of the leaders in Algeria, as several other events and leaders have emerged, among these forces. Mesheikhat that spread in the east, west, central and south, including the many Mesheikhat of the Algerian East, and their different influence and dealing with the Ottoman authority, including Hanansha, Lammasha, Beni Jelab and Al-Maqranien, and we seek through research to partially identify these Mesheikhat in the East of Algeria.*

المؤلف المرسل: بلقاسم صديقي.

البريد الالكتروني: SEDDIKI.BELKACEM06@GMAIL.COM

Keywords*: Ottoman Politics, Mesheikhat, Hanansha, Bani Jelab, lammcha, Al-Muqranien, East Algeria.*

ملخص : لقد عمل العثمانيون منذ مجيئهم الى الجزائر وتأسيسهم للإيالة عام 1516 على توطين أركان الدولة ، وذلك عن طريق التقرب إلى مختلف الأطياف والقوى المحلية لمشكلة للزعامات بالجزائر ،كما ظهرت عدة فعاليات وزعامات أخرى ، إن من بين هذه القوى المشيخات والتي انتشرت في الشرق والغرب والوسط وفي الجنوب ، والتي منها مشيخات الشرق الجزائري التي تعددت ، واختلف تأثيرها وتعاملها مع السلطة العثمانية والتي منها الحنانشة والنمامشة وبني جلاب والمقرانيين ، ونسعى من خلال البحث إلى التعريف جزئيا بهذه المشيخات في الشرق الجزائري .

الكلمات المفتاحية : السياسة العثمانية ، المشيخات ، الحنانشة ، بني جلاب ، النمامشة ، المقرانين ، الشرق الجزائري.

مقدمة :لقد اعتمدت السياسة العثمانية بعد أن أسست مركزا لها بالجزائر ، إلى التقرب إلى القوى المحلية والزعامات الدينية والتي كان من أهمها المشيخات التي كان لها تأثير وتأثر وعلاقة بهذه السلطة العثمانية ، واختلفت بين التأييد والتعارض في المصالح والثورة احيانا عليها من جهة المشيخات ، في حين التضييق من طرف السلطة العثمانية بعدة أشكال وآليات ، و في بعض الأحيان محاولة التقرب بعدة وسائل منها الامتيازات كحق القندورة والقفطان ، ومرت هذه العلاقة بمراحل كان ميزتها التغير وعدم الثبات في موقف من المواقف .

فما السياسة التي انتهجها العثمانيون في الجزائر ؟ وكيف كان جهازها الاداري في الشرق الجزائري ؟

ماهي المشيخة ، وما ميزها أثناء العهد العثماني ؟

ما أبرز مشيخات في الشرق الجزائري ؟

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

فيما تجلت مظاهر التأييد والمعارضة ؟

أهمية الموضوع : تكمن الأهمية في أنه يكشف بعض مواطن السياسة العثمانية ، وعلاقتها بالمشيخة في الجزائر ، وتعدد هذه المشيخات في بايلك الشرق الجزائري .

الدراسات السابقة :

1- معاشي جميلة ، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ(16م) الى 13هـ (19م) ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، دت.

2-قشوان عبد الرزاق ، السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (936-1253هـ/15492-1837م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث ، اشراف :فلة قشاعي الموساوي، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 1430-1431هـ/2009-2010م .

دو افع اختيار الموضوع :

أولا/الذاتية : تكمن في حب الاطلاع والبحث في هذا الموضوع .

ثانيا /الموضوعية : تكمن في معرفة نماذج للمشيخات في الجزائر العثمانية في التأسيس والتأثير وعلاقتها الضمنية بالسلطة العثمانية .

ترتيب العناوين :

1-السياسة العثمانية في الجزائر .

2-إدارة بايلك الشرق .

3-المشيخة.

4-المشيخة في الجزائر العثمانية .

5-نماذج من مشيخات الشرق الجزائري .

أ-الحنانشة .

ب-بن جلاب.

ج-النمامشة.

د- الإمارة المقرانية.

1-السياسة العثمانية في الجزائر:

وضع عروج وتابع أخوه خير الدين عمله ، أسس الدولة الجزائرية الحديثة التي تقوم على القضاء على الفوضى الداخلية وتوحيد القوى الجزائرية لمجابهة ودفع الخطر الأجنبي[1] ، واهتدى خير الدين إلى الخطة ..الناجحة تتمثل في ضمان تأييد سكان الجزائر ، فتودد إلى علمائها وأعيانها وكسب ودهم ، ثم قرر أن يربط مصيره بمصير الامبراطورية العثمانية حتى تمده بما يلزم من قوة عسكرية ليضمن لسيطرته الدوام [2]، هكذا نشأة ايالة الجزائر ، وشرح الأهالي إلى هذا العاهل طبائع الشعب البربري ، وبينوا له نقطة الضعف فيه ، أي أنهم نصحوه بأن يمنح المرابطين ثقة مطلقة لأن ذلك يمنع الجميع من أن يقفوا موقفا معارضا خاصة وأن هؤلاء السكان لن يترددوا في قتل أصدقائهم وحتى أقاربهم إذا علموا أنهم يحتقرون المرابطين ، أحياء كانوا أم أمواتا[3].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إن الطريقة التي نشأ بها الحكم العثماني في المغرب العربي تفسر لنا النظرة الحالية للمغاربة تجاه هذه المرحلة المهمة من تاريخ بلدانهم ، وهي تقوم على الشكر والعرفان نظرا لأن الدولة العثمانية لم تمد نفوذها إلى مناطق المغرب العربي بواسطة غزو عسكري أو تدخل مباشر منها كما حدث مثلا في بلاد الشام والعراق [4].

تكونت ولاية الجزائر تحت إمرة خير الدين ، وبمباركة السلطان العثماني ، الذي منحه لقب الباشا وآمر البحر وأجزل له في المنح ، وأخذ السلطان سليمان يراسل خير الدين باعتباره ممثلا للدولة العثمانية بالجزائر [5].

أعطى الحكم العثماني للجزائر اسمها الحديث الذي بدأت تعرف به والذي كان يقتصر على إسم المدينة التي صارت مقر الحاكم العثماني ، كما أدخل العثمانيون مفهوم الحدود السياسية في شمال افريقية ، ورسموا للجزائر حدودها الحالية التي لم تتغير تقريبا منذ ذلك الوقت [6].

ارتبطت الجزائر بعاصمة الخلافة العثمانية رسميا سنة 1519م ، اضحى تعيين الولاة من صلاحيات السلاطين العثمانيين وحدهم وكان خير الدين بربروس أول حاكم أقر السلطان سليم الأول تعينه ، وليدعم مركزه وسلطته بالجزائر أرسل السلطان العثماني للوالي الجديد في الجزائر ألفين من الجند الانكشاري ، كما سمح للمتطوعين بالالتحاق هناك ، وبذلك تشكلت النواة الأولى للجيش الانكشاري بالجزائر [7].

كانت الحامية العثمانية قليلة العدد تتراوح بين 4 و6 آلاف ويتركز معظمها في العاصمة ، أما معظم الحاميات في الأقاليم فتتكون من القولوغلان ، ونحن ندهش أمام استطاعة هذه الحامية الصغيرة أن تسيطر على البلاد ثلاثة قرون كاملة، وتأثر وضع البايات حكام الأقاليم باستقرار الأحوال أو اضطرابها في العامة ، وهم يعتمدون في

ممارسة سلطتهم على جهاز صغير من الكتبة وجباة الضرائب الذين يعرفون بالخوجات [8].

لم يكن للعثمانيين خطة عامة واحدة لإدارة حكم البلاد التي خضعت لهم أو دخلت في طاعتهم ، بل تأثرت سياستهم الإدارية بصورة عامة بالأوضاع الداخلية التي كانت قائمة في كل بلد قبل احتلالها ، وتطور الأحداث الداخلية في البلاد بعد احتلالها ، وبالظروف التي تم فيها الفتح [9].

لم تكن سلطة الاتراك تشمل في الواقع كل القبائل في الجزائر ، فهناك قبائل قوية . أو اتحاد قبائل -، على رأسها أسر متنفذة بقيت تحتفظ بقدر كبير من الاستقلال الذاتي ، وهناك مجموعات قبلية يحميها بعدها في الأنجاد أو في مناطق الجنوب أو في الجبال الوعرة ، كانت في أغلب الأحيان مستقلة ، كما كان هناك اتحادات قبلية ، على أساس ديني ، كأولاد سيدي الشيخ ، وبصورة عامة لم تكن السلطة التركية الفعلية تشمل سوى 1/6 الجزائر في حين ظلت سلطتهم في مناطق القبائل رجراجة [10].

لم يغير العثمانيون من التنظيم الاجتماعي والإداري للأرياف في الجزائر العثمانية ، اذ بقيت السلطة في يد شيوخ القبائل ، مع دعم نفوذ وسلطة المرابطين وشيوخ الطرق والزوايا (ازدواجية السلطة الادارية) حيث حافظ العثمانيون على الإشراف المباشر على السكان ، في حين منح الفعاليات المحلية من شيوخ القبائل والزعمات الدينية ، صلاحيات محدودة لأنهم كانوا بحاجة إلى حلفاء ومؤيدين في هذه البلاد لا تجمعهم سوى العقيدة الإسلامية [11]، اذ أن لشيخ الطريقة نفوذا في أوساط المجتمع أوسع من نفوذ شيخ القبيلة ، وأوسع حتى من نفوذ الباي ، وأن كلمته كانت تنفذ إلى

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

القلوب ما لا تنفذ الإبر[12] ، وقد جاء في كتاب المغرب العربي الحديث : "وقد مرت هذه السياسة بثلاث مراحل رئيسية انطلقت المرحلة الأولى من انتشار العثمانيين واستقرارهم كسلطة حاكمة في الجزائر 1516م واستمرت حتى أواخر القرن السادس عشر ، وتميزت هذه المرحلة ..بتغييب تام للعناصر القبلية في المؤسسة العسكرية ...ففي المرحلة الثانية التي تنتهي في حدود أواخر القرن السابع عشر اتجهت انظار السلطة التركية اتجهت شيئا فشيئا نحو دواخل البلاد .. قصد توسيع رقعة نفوذها والسيطرة على فوائض الانتاج وقمع حركات التمرد والعصيان ، ولم يكن لهذه السياسة أن تنجح دون تشريك العناصر القبلية المحلية .. .أصبحت خلال المرحلة الثالثة الممتدة طال القرن الثامن عشر حتى 1830م نفوذ الدولة يقاس بمدى قوة القبائل المخزنية وتعزيزها للجيش التركي وتدعيمها لسلطة البايلك بالجزائر "[13].

2-إدارة ابايلك الشرق: يحكمه نائب عن الباشا بالجزائر العاصمة يحمل لقب الباي ،وقسم إداريا إلى أربعة أقسام على كل منها حاكم مستقل عن الأخر يخضع مباشرة للباي بقسنطينة ، وهي القسم الشرقي ويشمل مواطن الحنانشة ووادي الزناتي وعامر الشراقة ، ومن أبرز زعمائه الأحرار كبار الحنانشة ..وفي القسم الشمالي الذي يمتد من عنابة إلى بجاية ، ومن أبرز زعمائه أولاد عاشور في فرجيوة ، وأولاد بن عز الدين في زواغة ، والقسم الغربي ويمتد من سطيف إلى جبال البيبان وقرى بني منصور وونوغة ، ومن أبرز زعمائه أولاد مقران بقلعة بني عباس ومجانة ، والقسم الجنوبي وأهم زعمائه الذواودة ، وأولاد قانة[14] ، وقد ذكر فايست : ".. وكان عدد من القبائل تحت إدارته شيخ الحنانشة 12 قبيلة وشيخ العرب كامل الزاب وبسكرة 11 قبيلة ، قايد الحركتتة تحت قيادة قايد العواسي وذلك لأهميتها تقدم

قسنطينة ..32 قبيلة صغيرة .. ، قايد الزمول القبائل العسكرية ، إدارة الزمول وتحتها . قايد الأوراس 12 قبيلة ، قايد عامر الشراقة 6 قبائل ، شيخ الدير وأولاد يحي بن طالب ، شيخ بلزمة 13 قبيلة ، كامل القادة تحت إدارة الجنوب ، الساحل وجنوب شرق القايد أولاد إبراهيم 11قبيلة قايد سكيكدة 9 قبائل ، قايد زردازة كثير من القبائل شيخ زواغة 4 قبائل ، شيخ فرجيوة 6قبائل قايد عبد النور 31 ، قايد تلاغمة : قايد عامر الغرابة 5 قبائل ، شيخ قصر الطير 8 قبائل ، شيخ أولاد مقران إدارة مجانة 13 قبيلة ، قايد أولاد دراج "[15].

3-المشيخة:

أ- لغة : هي لفظ مشتق من الفعل شاخ أي صار شيخا[16] ، كما في حاشية الأمم وتاج العروس بفتح الميم وكسرها وسكون الشين وفتح التحتية وضمها ، قال في التاج وقد ذكر في الروايتين اللحياني ، في النوادر وأيضا بفتح الميم وكسر الشين المعجمة واسكان الياء جمع شيخ بالفتح وهو لغة ، من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب ..ويطلق الشيخ مجازا على المعلم والأستاذ لكبره وعظمته[17].

ب-اصطلاحا : لفظ المشيخة كان له معنى خاص ... فالمشيخة في المشرق هي الرياسة أو هي الوظيفة أو الأستاذية ...أما في الغرب الاسلامي فكان لها معنى المجلس أو الجماعة[18]، وقد اتخذت المشيخة عنونا لأحد أهم مظاهر الولاء الاجتماعي في المجتمعات التقليدية ، فهي مظهر لا يتوقف على طابعه الاجتماعي ، بل يتعداه إلى الخصائص السياسية والاقتصادية ، بفعل مقتضيات المعاش وضرورات السعي من أجل البقاء (الأمن)[19] ،فأصبح في كل بلد مشيخة من أهله ..وتضمن لهم الأمن والأموال فنشطت المشيخات وانتظم أمرها[20] .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

4-المشيخة في العهد العثماني:

ارتبط مصطلح الشيخ في المغارب بمؤسسة تقليدية محلية تعود إلى أحقاب تاريخية بعيدة ، منذ وقت كان فيه المجتمع الأمازيغي في شمال افريقيا ، والعربي في الشرق الأدنى يبدوان أنهما يعيشان في مرحلة ما قبل الدولة ..إن التأمل في المشيخة مؤسسة استغلت بكل وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من قبل السلطة العثمانية في الجزائر[21] ، رغم امتداد نفوذ السلطة المركزية وهيمنتها على المجال ليشمل القبائل في الفضاءات الريفية ، الا أن ذلك لم يعصف بالقبيلة أو يلغها تماما ، بل تم استغلالها وتفعيلها إداريا بغية فرض أعمالها ، وتحولت القبيلة إلى مجال إداري ، والمشيخة إلى مؤسسة مسيرة له ، وبالتالي يتحول الشيخ إلى عون من أعوان السلطة يقع تحت المسؤولية المباشرة للقايد ، وتتدخل السلطة ممثلة في هذا الأخير في تعيين الشيوخ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[22] ، لقد انتشر نظام المشيخة .. في عدة مناطق ، حيث بلغ عدد القياد الذي لهم نفوذ على الرعية بالشرق الجزائر 24 قائدا ، وكان عدد الشيوخ 11 شيخا ، أما بايلك الغرب فقد قسمت قبائل الرعية إلى عدة مجموعات... يتقاسمها الأشراف ، وانتشرت المشيخات في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية مثل مشيخات النمامشة و الحنانشة والحركتة وقصر الطير جنوب سطيف ، أولاد بوعزيز ببلزمة ، أولاد بوضياف بالأوراس الأوسط والشمالي ، وأولاد قاسم جنوب شرق قسنطينة ، أولاد عاشور بفرجيوة ، أولاد مقران بمجانة ، وبني جلاب بورقلة وأولاد بن قانة[23] .

من الشائع والنظري أن الارتقاء إلى منصب المشيخة في المغارب كان رهينة عدة ترتيبات ، لعل أبرزها انتماء المترشح إلى شريحة الأعيان وجاهة ومالا ، فضلا عن توفره على شبكة علاقات مرموقة[24]، إن عملية اختيار الشيخ في الوسط الريفي

الجزائري خلال العهد العثماني لم تكن في المطلق لتقوم على أسس ديموقراطية في حال تدخل السلطة المركزية ، ولكن العملية تكون أكثر شفافية ، واشد مراعاة لمصلحة القبيلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، اذا تمت بعيدا عن أيدي السلطة ...ومن شروط تقلد المشيخة أن يكون الشيخ عارفا بوضعيات فرق قبيلته والعشائر التابعة لها ، وجميع الأفخاذ الداخلة تحت لواءها من أبناء القبيلة والدخلاء ، وأن يكون عالما بأعراف القبيلة وتقاليدها وقوانينها ، وعلى دراية بعلاقاتها وتحالفاتها ، لأن المجموعات الريفية لا تعتمد في العادة على قوانين مدونة أو مكتوبة ، بل تغلب عليها المشافهة والتواتر[25]، هذه الأسر التي عملت على تكوين إمارات أو مشيخات ذات منشأ ديني ، وهو ما أدى إلى ظهور كيانات ومشيخات دينية شريفة ، مثل مشيخة الثعالبة بمدينة الجزائر ، إمارة كوكو غرب منطقة القبائل ، ترأسها ابن القاضي ، وإمارة بني عباس تحت حكم أسلاف المقرانيين ، وغيرها من الأسر المرابطية التي عملت على كسب ثقة الناس من خلال التوسط للإصلاح بين السكان [26]،..أما بقية البلاد الوسطى والجنوبية ، فكانت مقر إمارات قبلية عديدة ، تشمل مسيخة مدينة الجزائر و(سلطنة) كوكو التي يحكمها ابن القاضي وهي القسم الغربي من جبال القبائل الكبرى ، أما القسم الشرقي من تلك الجبال ، فتحت إمارة الأمير عبد العزيز الحفصي ، يحكمها من عاصمته : قلعة بني عباس ، ..وإمارات أخرى واهية تقتسم الرقعة الوسطى لا تدين في الغالب بالولاء لأحد[27]، وغالبا ما يستمد هؤلاء الشيوخ سلطتهم من أصولهم العرقية كما هو الحال مع (الأشراف) بجبال البابور وجرجرة ووادي الصومام ، و كفاءتهم الحربية وقوة بأسهم كما هو الحال مع قبائل الاجناد .. وكذا بني عباس والحراكتة بالهضاب العليا القسنطينية أو الطابع الروحي الديني بالمناطق الغربية حيث حكمت عائلات المرابطين [28].

شكلت المشيخة أحدى أهم ركائز الحكم العثماني في الفضاءات الريفية بالإيالة الجزائر ، وقد وفق الأتراك العثمانيون في المحافظة على هذه الوظيفة في نظمهم الإدارية ، حيث استغلت في فرض سلطان الدولة على المجال القبلي الذي لم يكن بمقدورها احتواءه دون تفكيكه بواسطة هذه المؤسسة الأصيلة فيه[29].

ففي سنة 1647 عمدت السلطة العثمانية إلى استدعاء شيوخ تلك العائلات الكبرى على التوالي الأحرار سادة الحنانشة في الشرق وأولاد مقران في الغرب بالمجانة وأسرة بوعكاز سادة الصحراء لارتداء قفطان التولية وهو توظيف رسمي من البايات [30]،..أنه منذ أوائل القرن 17م اقتحم الشيوخ كواليس شراء المنصب " القندورة" وأضحى التنافس بين البيوتات الكبرى على أشده لكسب رضا القياد أو البايات عليها دون بيوتات أخرى ، وهو ما استغله القياد والبايات لإضعاف موقف العشائر واستخلاص المزيد من الموارد والجبائية منها ، وتفريق صف الجماعة لفرض السلطة الرقابية عليها[31]، كما أثر الحكام العثمانيون الأواخر على مؤسسة المشيخة القبلية [32] ، فرضت المشيخات القبلية نفسها على الاتراك العثمانيين كممثل قادر على تحريض الريفين أو تهدئتهم، ولأجل الحصول على ولاء دائم لها من أفراد مجموعتها من النافذين يجب عليها أن تحافظ على صورتها كصاحبة قدرة على الحد من جشع السلطة وغلوها في فرض الضريبة[33].

5-نماذج من مشيخات الشرق الجزائري:

أ-مشيخة الحنانشة :

تعود أصول قبيلة الحنانشة إلى قبيلة هوارة البربرية [34]، الحنانشة كانت مواطنهم قبل سنة 1395 على ضفاف مجردة[35]، ويمتد مجال الحنانشة في أطرف الايالتين

التونسية والجزائرية[36]،هذه الحدود التي ارتسمت معالمها بعد الاتفاقية التي أبرمت بين الجزائر وتونس سنة 1037هـ 1628م ،..وقد وردت عدة إشارات في بداية القرن السادس عشر ميلادي تتحدث عن هذه الجماعات كقوى مهيمنة على ما سيعرف لاحقا بالحدود الجزائرية التونسية[37] ، ومازال موقع الحنانشة على حدود الجزائر وتونس ، وقد تناثرت إلى ثلاث أجزاء جزء بقي فقي وسط تونس ...وأخر استقر قرب قفصة ، وأخر شكل إحدى القبائل البدوية في بسكرة وبونة[38] ، وقيل أن أسرة الحنانشة كانت متحالفة مع أسرة بني حفص حكام تونس ، منذ ثلاثة قرون ..وكانت ملزمة بتقديم عدد من الرجال للسلطان وقت الحاجة مقابل بعض المكافآت[39]،تعكرت العلاقة بين قبيلة الحنانشة والحكم التونسي إبان حكم الباي حسين ابن علي (1705-1735) ، وهذا الأخير الذي طلب المصاهرة بالشيخ بوعزيز زعيم الحنانشة، والذي رفض ، وانتقاما من ذلك قام الباي التونسي بتحريض حسان باي حاكم قسنطينة ، وطلب منه عزل بوعزيز عن رئاسة القبيلة وجعل أخاه قائدا لها[40] ،وقد كانت قبيلة الحنانشة تارة تولي تونس وتارة أخرى تأتي ضدها ، ونفس الشيء ينطبق على الإيالة الجزائرية[41].

من القبائل التي شكلت مركز فعل في الأحداث السياسية منذ القرن الثامن عشر على الأقل ، وكان هذه القبيلة مشكلة من ثلاثة فروع رئيسة هي هوارة والهلالية وعرب بني سليم[42] ، ..وقد كان فرع أحرار الحنانشة من هوارة هو الذي سيطر على حكم القبيلة طوال العهدين الحفصي والعثماني[43] ، وفي رأي الدكتورة جميلة معاشي أن أصل القبيلة هي التي تعرف بأحرار الحنانشة و أن بقية الفروع تسمى الحنانشة إنما سميت كذلك سواء بالحلف أم بالموطن ، ولهذه القبيلة نفوذ قوي ، يمتد على رقعة غير قليلة من الأراضي التي تتداخل بين حدود البلدين تونس والجزائر ، لأن نفوذها

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كان يمتد من تبسة إلى سوق أهراس ثم إلى عنابة ومنها قلعة سنان وجبل مسيد إلى جنوب وادي مجردة وإلى جبل قلالة ودقمة وسلسلة كاف مسبخوط وسلسلة الزعرورية وجبل تليس[44] ، وهي منحدرة من الجنوب الشرقي لمدينة قسنطينة ، وقد كانت للحنانشة مكانة اجتماعية وسياسية كبيرة في بايلك الشرق طوال الحكم العثماني ، وكان شيخ الحنانشة ممن صاهر بايات تونس ولبس قفطان التولية بعد باي قسنطينة[45]، ولشيخ الحنانشة مكانة مرموقة تضاهي مكانة الباي ، إذ كان يحظى بامتيازات مثل ارتداء قفطان الباي واستعمال الختم الذهبي ، بجانب ما كان له من حرية جباية الضرائب والتصرف بها دون مراقب ، مع حرية الإشراف الإداري وقت السلم ووقت الحرب ، وكانت لهذا الشيخ قوة عسكرية منها فرقة خاصة تسمى المزارقية[46] .

توارثت أسرة الحنانشة المشيخة لثلاثة قرون من حكم الأتراك للجزائر ، حاولوا من خلالها صون هذا المكسب وسط الأسر والقبائل التي كانت تحت سلطتهم[47]، إن الأراضي التي كانت تحت نفوذ الحنانشة هي الناظور ، ماهونة ، قالمة ، سوق أهراس جزء من أريس الشرقية ..من الزيبان إلى نفطة [48].

استطاعت الحنانشة أن تجمع من حولها العديد من القبائل التي عاشت على أطراف الجزائر وتونس خاصة وأن انتساب القبائل إلى غير أصولها ميزة غدت تطبع بلاد المغرب منذ وفود الهلالين ..لتشكل الحنانشة في النهاية قوة محلية بامتداد في الجزائر ونفوذ نحو تونس[49] ، إستطاعت قبيلة أحرار الحنانشة أن تتزعم ولفترة طويلة دامت خمسة قرون المناطق الحدودية لشرق الجزائر ، و أن تخضع لسلطانها عددا كبيرا من القبائل الحدودية التي كونت منها قوة عسكرية كبيرة عززت بها نفوذها بالمنطقة وقد كان نفوذ أسرة أحرار الحنانشة، ..يتسع بتقلص نفوذ السلطة المركزية

إلى أن وصل .. في بداية القرن 10هـ/16م ، إلى مدينة تبسة وشرق الأوراس وحتى الزاب جنوبا وإلى القالة وعنابة شمالا ويصل نفوذه غربا إلى شرق قسنطينة [50].

كانت قبيلة الحنانشة من أهم القبائل القوية ذات التأثير الكبير بايلك الشرق ، فقد كانت مسيطرة على مجال جغرافي كبير ، ولعبت دورا كبيرا في العلاقات بين الجزائر وتونس [51]، فهي من كبرى القبائل التي ظلت تحركاتها تشكل ضغطا مستمرا على السلطة في الجزائر وتونس ، وحتى داخل البلد الواحد [52] ، منذ العهد الحفصي والذين وقفوا في البداية مع حلف الشابية ضد الوجود العثماني بالمغرب الأدنى (تونس وشرق الجزائر) [53]، ثم تحالف الحنانشة مع أحمد بن صخري القائد الجديد للذواودة ، ..مكن الحنانشة من السيطرة على حوالي نصف الشرق القسنطيني سنة 1640 وأخذت القوات الحليفة من الحنانشة والذواددة و أولاد امقران تغير على طوابير الاتراك[54] ، رغم الاعتراف الرسمي بشرعية الحكم العثماني فإن شيوخ أسرة أحرار الحنانشة حافظوا على تعاملهم مع الحكم المركزي على علاقة يشوبها الحذر فكانوا لا يأمنوا جانبهم لما كان بين الطرفين من عداوة سابقة حتى أن شيخهم لم يكن ينتقل إلى الباي لارتداء القفطان بنفسه بل كان يرسل كاتبه لهذه المهمة نيابة عنه [55] ،وما إن اعترفت السلطة العثمانية بسيادتهم بشرق البلاد حتى أصبحوا جزءا من قواتها قوات مخزنية [56] ، مقابل اعتراف السلطة المركزية بسيادتهم على مناطق نفوذهم بالبايلك ومساواة شيوخهم للبايات أنفسهم [57].

كانت الوضعية مقلقة في شرق بايليك قسنطينة ، قبل وبعد حملة فرنسا على مدينة الجزائر ، كان بايات قسطينة يعانون مع قبيلة الحنانشة ، وكانوا يسعون للقضاء على الأحرار قادة وسادة هذه القبيلة الكبيرة التي كانت على الدوام مصدر اضطرابات

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

على الحدود الشرقية ، كان الأحرار يستعملون كتابا من عائلة أولاد أحمد بن علي ، وهي من عائلات الحنانشة ، لما وقعت الخلافات بين الأحرار ، انضم أولاد بن علي إلى الأحرار المناصر ، ومنذ ذلك الحين أستعمل الأحرار ابن ناصر كاتبا كان طالبا لقبيلة ويلان اسمه منصور بن رسغي..عين الباي ابن رسغي على رأس الحنانشة ، كان هذا التغيير سببا في تمرد هذه القبيلة هدد الحنانشة بوضع أنفسهم تحت حماية تونس إن بقي ابن رسغي في قيادتهم كان يقودهم في تمردهم هذا الحاج مبارك المنحدر من أحمد بن علي الكاتب الأول للأحرار لقد بقي الحنانشة منذ ئذ متمردين على باي قسنطينة[58].

هذه المشيخة شهدت شرخا بعد وفاة الشيخ خالد الصغير شارك في ثورة الاتراك عام 1638 الذي ترك ولدين الإبن البكر نصر والإبن الأصغر منصر هذا الأخير الذي إعترف به الأتراك كشيخ على الحنانشة بدلا من أخيه الأكبر، ليكون هذا الحدث بداية لتفكك مشيخة الحنانشة إلى فرعين.. فرع الإبن البكر نصر وفرع الابن الأصغر منصر واستغل بايات قسنطينة وبايات تونس هذا[59] ، وتقول الدكتورة جميلة معاشي :"يمكن القول أن موقف الحنانشة تجاه العثمانيين ، كانت تمليه المصلحة الخاصة للأسرة وأهمها الاستقلال الداخلي ، مقابل الاعتراف الاسمي بالحكم المركزي على أساس التعاون والتحالف وليس على أساس التبعية والخضوع"[60] .

ب-بني جلاب سلاطين توقرت:

في الجنوب الجزائري إمارة توقرت التي كان يتولى أمرها بنو جلاب سلاطين توقرت ينحدرون من سلالة الشيخ أحمد بن جلاب الذي ينسب إلى بني مرين[61] ، تأسست في تقرت وتماسين ووادي ريغ إمارة تسمى امارة بني جلاب أو الجلابية ، ويعود تاريخها

..إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي نسبة إلى أحد الصلحاء من بني مرين يدعى أحمد بن جلاب نزل المنطقة فولاه سكانها أمرهم[62] ،أما الجد الأول الذي دخل تقرت ويعود إليه سلاطين المدينة فهو الحاج سليمان الجلاب الذي اعتاد الذهاب إلى الحج سنويا مرورا بطريق تقرت ، وفي واحدة من أسفاره إلى الحج طلب منه أهل المدينة الاستقرار بينهم فقبل رغبتهم ، وكان ذلك خلال القرن التاسع الهجري 15م[63] ،ويقول محمد بن معمر:" لا نملك تاريخا محددا لتأسيس هذه الامارة ، غير أن بعض النصوص توحي بأن الحاج سليمان أول سلاطين بني جلاب كان لايزال إلى غاية سنة 886هـ/1481م مجرد ولي نظرا لماله وجاهه ، أي لم يرق لمرتبة سلطان[64] ،وقد اختلفت الروايات حول كيفية وصول واستقرار مؤسس أسرة بني جلاب بتقرت[65] ، مهما كان تاريخ تعيين الحاج سليمان المريني صاحب المال والشرف كسلطان على مدينة تقرت ، فإن الكتابات التاريخية المحلية تتفق على أنه أول سلطان من هذه العائلة على المدينة[66] ، ثم توارث أبناؤه حكمها من بعده[67] ، وكان كل من يتولى حكم الأسرة يحمل لقب سلطان[68] ، وانتشرت بين وادي اريغ ووادي اغاغار ونواحي الجريد[69].

عرفت منطقة ورقلة منذ القرن السابع تنافسا حادا بين أفراد الأسر، ..ففي هذا المجال نجد أن أسرة بني جلاب التي كانت في أول عهدها تحكم مناطق شاسعة من وادي ريغ وايغارغار ، أصبح حكمها نتيجة هذا التنافس لا يتعدى مدينة توغرت وواحة تماسين القريبة منها[70] ، ثم أخذت تتضاءل وتتقلص [71].

اعتاد حكام الجزائر العثمانية القيام بحملات عسكرية ضد إمارة بني جلاب لإخضاعها لسلطتهم نظرا لتمردها المستمر عليهم ورفض التبعية لهم[72] ، الحملات

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

العسكرية التي شنها حكام الايالة على إمارة بني جلاب قد انحصر عددها في أربع حملات فقط خلال فترة زمنية طويلة قاربت الأربعة قرون[73]، فرغم وصول اغا حسن إلى الصحراء حوالي (941هـ/1534م) واخضاع سكانها ومن بنهم أسرة بني جلاب للحكم العثماني بفرض إتاوة سنوية عليهم فإن هؤلاء سرعان ما خرجوا عن طاعة العثمانيين ورفضوا دفع ما عليهم من ضرائب ، وذلك لانشغال الحكام بتحرير الثغور الشمالية للبلاد من الاسبان[74].

إن محاولة اخضاع الاتراك لإمارة بني حلاب وغيرها من مناطق الجنوب عن طريق استعمال القوة وتجريد الحملات وفرض الضرائب من المظاهر السلبية المنافية للمصالح المشتركة لحكام الإيالة وسكان الجنوب[75]، إن هذه السياسة المنتهجة من طرف حكام الإيالة تجاه بني جلاب بتقرت بشكل خاص، والصحراء بشكل عام تدفعنا للحكم على النفوذ العثماني بهذه المنطقة بأنه لم يكن مستقرا ولا محدد المعالم زمانيا ومكانيا في كثير من الأحيان، كما كان الشأن مع سلاطين إمارة بني جلاب في تقرت ، باستثناء عهد صالح باي الذي تميز نوعا ما بالاستقرار[76]، استمر استقلال سلاطين تقرت عن الحكم المركزي العثماني[77]، وانضمت إلى الحكومة التركية في أيام صالح باي بصفة نهائية سنة 1789م[78].

في سنة 1818 سير أحد الملوك باي قسنطينة حملة على تقرت بتحريض من فرحات بن سعيد الدوادي شيخ العرب ، الذي كان يريد القضاء على سلطنة بني جلاب ، عمد الباي إلى تخريب منطقة تقرت ، قطع نخيلها وطمس المياه فاضطر محمد بن جلاب إلى تقديم ضريبة سنوية تقدر بمائة ألف ريال بسيطة[79] ، وبقيت حوالي 1851 حيث قضى عليها الاحتلال الفرنسي[80].

ج-مشيخة النمامشة :

النمامشة جمع والمفرد منهم نموشي (بفتح النون وتشديد الميم مع ضمها) [81]، إن بعض فروع النمامشة عربية الأصل حيث تنتمي إلى النمامشة بطريق الخلف أهمها أولاد رشاش بن أولاد وشاح بن توبة بن عبد الله بن دريد بن الاثبج بن أبي نهيك بن ربيعة بن هلال بن عامر فهم عرب هلاليون[82] .

..قبيلة النمامشة بجنوب بلدة تبسة [83]، كانت في صراع حاد مع الاتراك سيطر النمامشة على المنطقة الواقعة بين تبسة ونفطة وسوف ، ..وكان النمامشة منقسمين في القرن السابع عشر إلى صفين متصارعين حاربهن خلال القرن الثامن عشر عاهل تونس يونس باشا ،خضوعهم لبايات قسنطينة لا يتجاوز فترة تزودهم بالحبوب في الشمال ، لم يدفعوا الضريبة كاملة أبدا [84]، المعروف أن هذه القبيلة أنها كانت في كل مرة تغير تبعيتها لأحدى الحكمين ، وذلك يعود إلى حجم الضرائب المفروضة عليها ، فمن المؤكد أن بعد أن تولى علي باشا الحكم في تونس فضلت الولاء للحكم الجزائري ، لأنها توقعت العقاب من باي تونس ، فقد سبقت و أن حاربته عندما استولى على الحكم سنة 1735[85].

كان النمامشة في صراع دائم مع جيرانهم الحراكتة والعمامرة والسوافة وحمامة والفراشيش ومع أولاد يحي بن طالب بصفة خاصة ...في كل سنة في حوالي أكتوبر حين يشتد البرد ينتقل النمامشة من فدم جبل الدير ونواحي تبسة ويدخلون بحيرة الأرانب، ..لما تنتهي أعشاب التل نحو الصحراء على مراحل بعضهم يتجه نحو الجريد وسوف والبعض الأخر نحو قصور فركان نجرين وتامرزة[86]، لم تكن علاقة النمامشة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الرحل بالبايات في قسنطينة مختلفة ...فقد كانوا دائمي العصيان ، نظم الباي شاكر حملات عديدة ضدهم في حوالي سنة 1815 [87].

كان النمامشة تحت نفوذ أحرار الحنانشة ولم يتخلصوا منه إلا في عهد صالح باي في حوالي نهاية القرن الثامن عشر ...لم يخضعوا للأتراك خضوعا كاملا أبدا[88]، كما قام الحاج أحمد باي بعدة غارت ضدهم حين كان قائدا للعواسي في سنة 1828م ، لما انضموا إلى الحنانشة جمع أحمد باي كل فرسان البايليك وتمكن من إلحاق الهزيمة بهم [89] ، ولما اصبح بايا جند فرسان البايليك ضدهم وضد الحنانشة الذين انظموا إليهم في تمردهم [90] ، استولى على أكثر من 21 ألف رأس من أغنامهم وخمسمائة جمل من جمالهم ، لكن هذا لا يعني أن الباي تمكن من اخضاعهم فقد كان النمامشة مستقلين على الدوام تقريبا [91].

د-مشيخة المقرانيين:

1-أصل الإمارة : لقد أولى المؤرخون اهتماما بالغا وعناية كبيرة بنسب العائلة المقرانية ، غير أنهم اختلفوا في تحديد أصولها فالباحث الفرنسي فيرو يرجع نسب بن عباس إلى قبيلة سدويكش إحدى فروع قبائل كتامة البربرية الشهيرة ..هذه القبيلة ..دخلت تحت زعامة قبيلة أولاد سواق المنحدرون من قبيلة أولاد سليم الذين كانوا يستوطنون قلاع بني بوخصرة من قسنطينة ، وأنهم انتقلوا بعدها وانتشروا في سائر البلاد [92] ، في حين تقول الدكتورة جميلة معاشي :" اتفق معظم الباحثين حول نسب أسرة المقراني الشريف، ومنهم الباحث فيرو Feraud إذ يقول أن سيدي عبد الرحمن الإدريسي دخل المغرب الأوسط في عهد الزيانيين ليستقر بقرية كوكو حيث أخذ العلم عن شيخها سيدي عمرو القاضي ، ونتيجة لذكائه الحاد وورعه وعلمه ،

التف حوله الأتباع والمريدون الأمر الذي أثار غيرة شيخه وخوفا من انقلاب شيخه عليه والانتقام منه ، فر سيدي عبد الرحمن إلى ضفاف وادي الساحل"[93] ،هناك رواية أخرى مفادها أن جد أولاد مقران يعود إلى القرنين 6و7هـ/12و13م وكان اسمه بوزيد بن علي بن مهدي بن صفوان بن مسار بن موسى بن عيسى بن عبدالله بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[94] ،ويقول نبيل بومولة : :..فإننا نرجح أن تكون العائلة المقرانية ذات أصول شريفة ، كون معظم المؤرخين يشيرون إلى ذلك ، إما بصلتهم بفاطمة الزهراء ، بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، عن طريق أخوالها وأجدادها ،أو عن طريق السلالة الادريسية الحسنية والتي كان المغرب الأقصى مقرا لها ، وكان لها ما كان من شأن والرياسة[95] ، ويذكرون أن أجدادها من قبائل عياض هاجروا إلى اقليم المغرب الاسلامي منذ ق5هـ /11م خلال الزحف الهلالي عليه واستقروا بجبال المعاضيد عند قلعة بني حماد جنوب شرق اقليم برج بوعريرج[96] ، واتصلت الرياسة على سدويكش في أولاد يوسف وهم لهذا العهد أربع قبائل : بنو محمد بن يوسف وبنو المهدي ، وبنو ابراهيم بن يوسف والعزيزيون ، وهم بنو منديل وظافر وجري وستر الملوك والعباس وعيسى ، والستة أولاد يوسف وهم أشقاء وأمهم تاعزيرت ، فنسبوا إليها ، وأولاد محمد وأولاد محمد والعزيزيون يوطنون بنواحي بجاية أولاد المهدي وابراهيم بنواحي قسنطينة ، ومازالت الرياسة في هذه القبائل الأربعة[97].

سيطرت أسرة المقراني في بداية العهد العثماني على غرب بايلك قسنطينة من جبال البابور شمالا حتى الزاب جنوبا وبذلك اقتسمت مع كل من أسرة بوعكاز بالجنوب وأسرة أحرار الحنانشة بالشرق ، وتعود أصول اسرة المقراني حسب معظم الباحثين إلى الادارسة أشراف المغرب الأقصى الذين نزح منهم العديد من الأفراد

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

للاستقرار بأراضي المغرب الأوسط (الجزائر) وتكوين أسرة مرابطية عرفت شهرة كبيرة خلال القرنين 10/09-16/15م [98].

2-الإمارة المقرانية:

يذكر أن الامارة تأسست في سنة 1500 ، من قبل الشيخ أحمد أمقران الذي تمكن من بسط سيادته على مجانة وبني عباس، وكان المجال الجغرافي الذي قامت فيه هذه الإمارة يقع وادي سيباو حيث كان يجتمع السكان [99].

..بجبل كوكو .. زاوية للتعليم ، فالتحق سيدي عبد الرحمان جد أولاد أمقران الذي قدم ..إلى المنطقة من المغرب الأقصى ...بهذه الزاوية لمزاولة دروسه ، وقد لاحظ فيه شيخه عمر بن القاضي ذكاء منقطع النظير ، وتبحر في العلم وصفات فاضلة ، وقد حملت تلك الصفات الناس على الإعجاب به وتقديره واحترامه مما جعل شيخه يغار منه ويحسده ، خوفا على مكانته ونفوذه وسط السكان ، فبدأ يدبر له المكائد ويخطط للتخلص منه ، ولما علم الشيخ عبد الرحمان من أحد زملائه في الزاوية بما يكن له شيخه عمر بن القاضي من حقد وغيرة ، قرر مغادرة الزاوية ، فلجأ إلى منطقة بني عباس ..استقبله سكانها ورحبوا بقدومه فاستقر بينهم [100]،وكانت سمعته الطيبة تزداد في أوساط السكان الذين وطد علاقته بهم ، وتمكن من كسب ودهم تمهيدا لتأسيس مملكته ، ..وكان سكان منطقة القبائل (زواوة)، ..يشعرون بشرف كبير واعتزاز عندما يكون بينهم مرابط ، لان ذلك يعني توفر الأمن والاستقرار ، ويعد بمستقبل جيد للقبيلة، ..فضلا عن الاحترام الكبير الذي يجلبه هذا المرابط للقبيلة من طرف السكان والقبائل المجاورة لها[101]،سيدي محمد امقران سرعان ما اكتسب تأثيرا قوي على شعب القبائل بسبب أصله الشريف وخصاله الدينية[102] ، كما أنه

كان حذرا كما يقول بوليفة من أن يخطئ خطأ ابن القاضي زعيم كوكو في التعامل مع السكان [103].

لا شك أن الاتراك أدركوا من البداية أهمية التحالف مع كل من زعيم إمارة كوكو وزعيم سلطنة بني عباس ، أو مع أحدهما على الأقل ، وذلك نظرا لقوة نفوذ كل منهم وتأثيرهما على سكان المناطق الخاضعة لهما ، ولأهمية تلك المنطقة التي ظلت تحتفظ باستقلالها وظل سكانها متمسكين بنمط حياتهم الخاص ورفضهم الخضوع للأتراك بالقوة[104] ، ويبدو أن شيخ أسرة المقراني كان قد ثبت على حكم قلعة بني عباس رسميا من طرف القائد حسن آغا سنة (948هـ/1541م) حيث عمل هذا القائد .. على تثبيت حكم أهم شيوخ الأسر الحاكمة بالمنطقة مقابل اعترافهم بالسلطة المركزية العثمانية ،وكان من بين هذه الأسر أسرة المقراني[105] .

إن الاتراك كانوا يرغبون في تحالف ديني مع شخص قوي مارس تأثيره الكبير على الجبال بين بجاية وجيجل هذه الشخصية هي سيدي محمد أمقران ، ..كان من عائلة المقراني أول الأمراء الدينيين ثم السياسيين ..أحد أسلافهم سيدي محمد بن عبدالرحمان أسس مملكة القبائل الصغرى في القرن السادس عشر التي اصبحت قلعة بني عباس عاصمة لها [106] ، لعل وأشد معارضة واجهها العثمانيون بأرياف شرق الجزائر ، ..هي معارضة أسرة المقراني [107] ، وكان رئيسهم عام ألف وخمسمائة وخمسين هو عبد العزيز من بني عباس ، وكان من أعظم المقاتلين الشجعان في افريقيا و كان بينه ، وبين صاحب كوكو عداء بسبب نفرة استحكمت بين القبلتين منذ عهد قديم[108] .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إن قدوم الإخوة بربروس إلى الجزائر في مطلع القرن السادس عشر سيكون له الأثر العميق ليس على علاقة سلطان بني عباس بالإسبان المتواجدين في بجاية فقط بل سيؤثر على علاقته بأمراء كوكو ...وبعد خضوعه تعهد السلطان عبد العزيز لخير الدين بفسخ تحالفه مع الاسبان[109] ، لقد كان الاتراك حريصين منذ البداية على ربط علاقات طيبة مع القبائل والأسر النافذة فعملوا على الارتباط بسلاطين امارة بني عباس[110] ، وكان عروج قد ألحق تونس بالجزائر ، ولذا عقد خير الدين تحالفا ظرفيا مع عائلة المقراني للقضاء على نفوذ ابن قاضي ، فكان له ذلك واستعاد شرشال وتنس وكذا مدينة الجزائر سنة 1525م ، التي كان قد تراجع عنها الى مدينة جيجل بعد خلافاته مع زعماء القبائل[111] ،وأولاد مقران بغرب البايلك [112] ، وكانت في خصام مستمر مع امارة كوكو[113] ، وكان ملك قلعة بني عباس عبد العزيز عدو أحمد بن القاضي الألد من أكثر الناس نقمة على هذا النظام الإداري الجديد الذي يجعل من خصمه ابن القاضي أميرا عليه وحاكما في جهته فكان يحمل لواء العصيان ويعلن الطاعة للملك الحفصي بتونس[114].

بعد انقلاب ابن القاضي على خير الدين لم يجد هذا الأخير من سبيل إلا اللجوء إلى عبد العزيز سلطان بني عباس ، فطلب منه التحالف معه عام 943هـ/1527م ، للانتقام من ابن القاضي ، واسترجاع مدينة الجزائر ، فدعمه السلطان عبد العزيز بجيش كبير فتمكن من الإيقاع بابن القاضي في ثنية بني عائشة حيث قتل على يد أحد أتباعه[115] ، يذكر أن خير الدين اضطر إلى طلب تحالف زعيم بني عباس في محاولته الثالثة لتحرير بجاية بعد أن فشل عروج في انتزاعها في المحاولتين[116]، ويذكر فيرو أن مشاركة عبد العزيز في الحملة على تلمسان دعمته بقوة مائتين فردا من قبيلة الحشم العربية المتمركزة بنواحي معسكر ، حيث جلبهم معه عند عودته ،

واتخذ منهم حرسه الخاص بعد أن انزلهم بسهل مجانة ، واقتطع لهم الأراضي.وظلوا أوفياء لأسرة آل مقران[117] ، وقد عرف عبد العزيز أن الاتراك لا يحبون أهل كوكو منذ مات سليم في قتالهم ولذلك تقرب منهم وعقد المودة مع حسان باشا حاكم الجزائر حتى أن الاتراك تمكنوا بمساعدة بني عباس من تحقيق أمور عظيمة ، ولاسيما في تلك المعركة التي توفي فيها مولاي عبد القادر بن الشريف عندما استولى على تلمسان[118] ، وبعد أن تمكن خير الدين من اخضاع السلطان عبد العزيز تحول هذا الأخير من عدو إلى صديق وحليف[119] ، وقد استمرت علاقة الصداقة والود والتحالف بين عبد العزيز وخير الدين حتى مغادرة هذا الأخير إيالة الجزائر إلى استانبول بعد استدعاءه من طرف السلطان العثماني سليم الأول عام 1533 للإشراف على قيادة الأسطول العثماني برتبة قبدان باشا فخلفه في حكم الإيالة مساعده حسن آغا الذي حافظ على العلاقة الحسنة بينه وبين سلطان قلعة بني عباس[120] ،ومع ذلك فقد نشأت عن هذا النصر حزازات بين حسان باشا وبين عبد العزيز[121] ، ولقد رأينا أن العلاقة الطيبة بين الحكام الاتراك وسلاطين قلعة بني عباس استمرت منذ التحالف الأول الذي جمع خير الدين بالسلطان عبد العزيز ضد عدوهما المشترك ابن القاضي ، وعندما تسلم صالح رايس مقاليد السلطة في الايالة الجزائرية ، كان يدرك جيدا مكانة وقوة عبد العزيز ، وبالتالي أهمية استمرار العلاقات الحسنة بينه وبين الاتراك[122] ،وقد اشتركا معا في حرب[123] ، إلى الجنوب الجزائري سنة 1522 التي وصلت إلى ورقلة وتوقرت[124].

وقد كتب حسان باشا إلى صلاح رايس يخبره أن صاحب جبل بني عباس يضمر العصيان وإثارة البلاد وأنه تلقى الخبر بذلك من العرب الموالين للأتراك ، وكان سيد بني عباس ذات يوم مع صالح رايس في محلته ، وهنالك أسر إليه أن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

التدبير جار للقبض عليه ، فما كان إلا أن فر على متن فرس متجها إلى جباله ..ثم أعلن الحرب على الاتراك وعندما علم بذلك صالح رايس أخذ في الاستعداد ....وحدث أن مات صالح رايس في تلك الاثناء وتبددت مخاوف صاحب الجبل بعد أن تولى حسان باشا خلفا له وكانت بين الرجلين صداقة قديمة لذلك بادر صاحب الجبل بأن بعث إليه هدايا ثمينة سعيا إلى تجديد الصداقة التي كانت بينهما ،ولكنه لم يجرؤ على القدوم إلى الجزائر ودام الوفاق بين الرجلين عاما كاملا رد فيه التركي جميل صاحب الجبل واعطاه جباية مسيلة، ... وما أن تملكها الجبلي حتى بادر إلى جمع أكثر من ستة آلاف من عرب القبائل المجاورة يريد بهم استخلاص الجبايات من أماكن تابعة للأتراك ، وغضب التركي لذلك الفعل وخرج لحرب الجبلي في ثلاثة آلاف من الاتراك ليس فيها من الفرسان إلا خمسمائة ، وكان يتبعه عدد من العرب وعساكر بمجانة[125] ،قرر ابن خير الدين أن يسير في أثره في ايلول - سبتمبر 1559 ، وخرج على رأس قوات كبيرة لمهاجمة عبد العزيز الذي كان متمركزا في القلعة مع أتباعه ..وكان النصر في الأخير للعثمانيين بعد أن قتل عبد العزيز برصاصة [126].

منذ 1500 لعبت العائلة المقرانية دورا مهما في شؤون الجزائر ، وكان لها تأثير مهم على مصير مجانة[127] ، ولقد حاول المقرانيون تثبيت سلطتهم على مدينة بوسعادة ومد نفوذهم إلى أبعد من ذلك ..قام امقران سنة1559م بحملة كبيرة على واحات الزاب التي أخضعها للسلطة ، وعين في كل من بسكرة وطولقة شيخين تابعين له ، وبعد انتهاء حملته على الواحات اتجه نحو قبائل أولاد نايل المنتشرين بين بوسعادة وبسكرة والجلفة ، حيث تمكن من اخضاعهم بعد عدة هجومات على مراكزهم ومضاربهم ، وليتحكم في هذه الأراضي الواسعة قام بتنظيم عملية اتصال بينه وبين نوابه في حالة الخطر ،....ولقد اتخذ آل المقراني من منطقة بوسعادة مكانا

مفضلا يقضون فيه شتاؤهم ، اذ يتوجهون كلما حل فصل البرد ، إلى الموضع المعروف بعين زكارة شرق بوسعادة ، متخذين من صيد الطيور هواية ومتعة لاسيما طائر الحجل وبحلول فصل الحرارة في منطقة بوسعادة يعودون إلى التل[128].

توضح لنا علاقة المرابطين المقرانيين بالأتراك المصالح التي كانت تتبدل بين الطرفين كان المرابطون يقومون بدور يتمثل في التوسط بين السكان والسلطة كانوا يتدخلون لصالح هذه الأخيرة[129] ،وجد الفرنسيون سنة 1839 بعد احتلالهم لمدينة جيجل سي الطاهر المقراني كحاكم ومرابط لمدينة جيجل وهو من سلالة أحمد المكي المقراني [130].

تقول الدكتورة جميلة معاشي :" إن موقف الأسر الحاكمة في بايلك قسنطينة ازاء العثمانيين كان يخضع من جهة إلى قربها أو بعدها عن مناطق تواجد القوات العثمانية ، ومن جهة أخرى إلى مصلحتها من ذلك التعاون وخاصة بالنسبة إلى الحفاظ على امتيازاتها ..واستقلالية حكمها " [131].

خاتمة : لقد لعبت المشيخات في الجزائر وخصوصا بالشرق دورا اختلف بين التأثير والتأثر في علاقتها بالسلطة العثمانية وتميز أحيانا بالود والتقارب بعد أن تقرب هؤلاء منهم مانحين لهم الإمتيازات عن طريق أساليب المصاهرة والتعارض والثورة ، حين مس العثمانيون إمتيازات هذه المشيخات بعد شح الموارد وازدياد الضرائب الداخلية والتضييق عليها إلا أن أغلب ما ميزها التقارب والود رغم معارضته.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

التهميش :

[1] -محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي ، ط1 ، دن ، دم ، 1969م ،ص55

[2] -عبد الله شريط ، محمد الميلي ، الجزائر في مرآة التاريخ ، ط1 ،طبع ونشر مكتبة البعث ، قسنطينة ،ماي1965، ص120

[3] - حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2006م ، ص72

[4] - سمير عبد الرسول العبيدي ، ، حركة الجهاد البحري ونشوء الحكم العثماني في المغرب العربي ، مجلة الحوار المتوسطي ، العددان 9-10، ، ص 303

[5] - عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ج2 ، 1426هـ-2005م ، ص340

[6] -محمد خير فارس ، المرجع السابق ،ص55

[7] - ابراهيم سعيود ، تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر ، مجلة الدراسات التاريخية ، مجلة فصلية أكاديمية محكمة تصدر عن قسم التاريخ تعنى بالنشر في محال الدراسات التاريخية ، ع 19 ، صفر 1437هـ/ديسمبر 2015م ، ص 158

[8] - صلاح العقاد ، الاحوال الاجتماعية والنظم الادارية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي ، المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد 12 ، القاهرة ، 1964-1965م ، ص ص 155-157

[9] -محمد خير فارس ، المرجع السابق ،ص54

[10] – نفسه ، ص75

[11] - مختار مخفي ، بلبراوات بن عتو ، ركائز الحكم العثماني في الجزائر بين 1520-1830، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، مج1 ، ع1 ،01-06-2015، ص309

[12] - أحميدة عميراوي ، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، دار البعث ، قسنطينة ، دت ، ص29

[13] - دلندة الارقش ،واخرون ، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر ، مركز النشر الجامعي ميدياكوم ، 2003م ،ص 148

[14] -محمد الصالح العنتري ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، مرجعة وتحقيق : يحي بوعزيز ، ط خ ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009م ، ص18

[15] - E. VAYSSETTES. Histoire des derniers beys de CONSTANTINE. (début).revue africaine ,vol3 , ALGER, A. JOURDAN, LIBRAIRE-ÉDITEUR,1858,p118-119

[16]-سعيد شريدي ، دور المشيخة في تفعيل سلطة الدولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية ق16-19م ، مجلة منتدى الاستاذ ، ع18 ، دوان 2016م ، ص251

[17] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، فهرس الفهارس والاثبات وعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، اعتناء : احسان عباس ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ج1402،1هـ-1982م ، ص67-68

[18]-حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711-756م) ،ط1 ، دار الرشاد ، القاهرة، 1959م ، ص465

[19]-سعيد شريدي ، المرجع السابق، ص251

[20]-حسين مؤنس ،المرجع السابق، ص466

[21]-سعيد شريدي ، المرجع السابق ، ص252

[22]-نفسه، ص253

[23]-الازهاري عباز ، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والاستعماري خلال 1603-1884م ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف : عاشوري قمعون ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي ، 2013-2014م ، ص33

[24]-سعيد شريدي ، مرجع سابق ، ص254

[25]-نفسه ، ص254-255

[26]- رشيدة شدري معمر ، الزوايا ودورها الديني والقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة المعيار ، مج 24 ، ع49 ، 2020 م ، ص275

[27]-أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،دت ، ص93

[28]- أحمد بحري ،الجزائر في عهد الديات دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية ، دار الكفاية ، باب الزوار ، الجزائر ،2013 ، ج2 ، ص69

[29]-سعيد شريدي ، مرجع سابق ، ص266

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[30] - احمد سيساوي البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث 1839-1871 ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف : كمال فيلالي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة 02 ، 2013-2014م ، ص133

[31]-سعيد شريدي ، مرجع سابق ، ص256

[32] – خديجة يعقوب ، فاطمة الزهراء قشي،الرزقي بن منصور شيخ قبيلة الحنانشة 1826-1848م مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،مج9، ع1، جوان 2018م ، ص 308-309

[33]-سعيد شريدي ، مرجع سابق ، ص262

[34] – خديجة يعقوب ، نساء من قبيلة الحنانشة وبني جلاب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، مجلة القرطاس ، ع11، جانفي 2019م ،ص172

[35] - صورية حصام ، العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف : عبد المجيد بن نعيمة ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران ، 1433-1434هـ/2012-2013م ، ص169

[36] – خديجة يعقوب ، نساء من قبيلة الحنانشة ،المرجع السابق ،ص172

[37] – توفيق بن زردة ، احسانات بايات تونس لجماعات الحنانشة 1170هـ/1756م -1192هـ/1779م، من خلال الدفترين 2145.2144 بالارشيف التونسي ، مجلة الآداب والعلوم الانسانية ،مج10،ع1،06-01-2017م ، ص6

[38] -E. CARETTE ,EXPLORATION SCIENTIFIQUE DE L'ALGÉRIE PENDANT LES ANNÉES 1840, 1841, 1842 ORIGINE ET MIGRATIONS DES PRINCIPALES TRIBUS DEL'ALGÉRIE, PARIS , IMPRIMERIE IMPÉRIALE M DCCC LIII, ,p429

[39]-FÉRAUD (Charles), Les Harar, Seigneurs des Hanencha. Études historiques sur la province de Constantine. Première partie. R. A ,v18 , ALGER , A. JOURDAN, LIBRAIRE-ÉDITEUR , PARIS ,1874 ,p130

[40] - صورية حصام ، المرجع السابق ، ص167

[41] – كوثر العايب ، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف : محمد السعيد عقيب ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي ، 1434-1435هـ/2013-2014م ، ص72

[42] - أحميدة عميراوي ، مرجع سابق ، ص25

[43]-جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ(16م) الى 13هـ (19م) ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، ص24

[44] - أحميدة عميراوي ، مرجع سابق ، ص25

[45] –فاطمة الزهراء قشي ، دوائر المصاهرات في قسنطينة مع نهاية القرن الثامن عشر ، انسانيات عدد 4 ن جانفي –افريل 1998م ، ص14

[46] - أحميدة عميراوي ، مرجع سابق ، ص27

[47] – توفيق بن زردة ، احسانات بايات تونس ،المرجع السابق ، ص8

[48] -FÉRAUD (Charles), Les Harar, Seigneurs des Hanencha. Études historiques sur la province de Constantine. Première partie. REVUE AFRICAINE ,v18 , ALGER , A. JOURDAN, LIBRAIRE-ÉDITEUR , PARIS ,1874 ,p22

[49] – توفيق بن زردة ، احسانات بايات تونس ،المرجع السابق ، ص7

[50]-عبد الرزاق قشوان ، السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (936-1253هـ/15492-1837م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث ، اشراف : فلة قشاعي الموساوي، ، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 1430-1431هـ/2009-2010م ، ص67-68

[51]- جمال ورتي ، آليات السياسة العقارية الفرنسية ودورها في تغيير بنى المجتمع الجزائري قبيلة الحنانشة نموذجا ، مجلة منتدى الاستاذ ، ع10 ، جويلية 2011م ، ص140

(52) – كوثر العايب ، مرجع سابق ص69

[53]-جميلة معاشي ، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، اشراف : كمال فيلالي ، جامعة متنوري قسنطينة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، 1428-1429هـ/2007-2008م ، ص ص 100-101

[54]- صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص122

[55]-جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ، مرجع سابق ،ص135

[56]-جميلة معاشي ، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة ، مرجع سابق، ص 101

[57]-نفسه، ص83

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[58]-صالح عباد ، المرجع السابق، ص228-230

[59]- توفيق بن زردة، شيوخ الجماعات القبلية الحدودية في بايلك قسنطينة بوعزيز نصر شيخ الحنانشة، مجلة المعالم دورية علمية محكمة ، جمعية التاريخ والمعالم الاثرية لولاية قالمة، اعمال الملتقى 19 للتاريخ الموسوم بأعلام منطقه قالمة والشرق الجزائري المنعقد يومي 5و6 ماي 2015، ص219

[60]-جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ، مرجع سابق ،ص135

[61]- حمو محمد عيسى النوري ، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا ، مج 1 ، دن ، د ت ، ص225

[62]-الطاهر بخدة ، دور العثمانيين الاتراك في انبعاث ووحدة الدولة الجزائرية الحديثة ، عصور جديدة ، ع11-12، خريف شتاء (فبراير) 1434-1435ه/2013-2014م ، ص203

[63] – محمد بن معمر ، علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر ، مجلة الحضارة الاسلامية ، مج9،ع12، ص16

[64] – نفسه، ص16

[65]-جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، مرجع سابق ، ص66

[66] – محمد بن معمر ، المرجع السابق، ص17

[67]-الطاهر بخدة ، المرجع السابق ، ص203

[68] – خديجة يعقوب ، نساء من قبيلة الحنانشة مرجع سابق،ص180

[69]- حمو محمد عيسى النوري ، المرجع السابق ، ص225

[70]-ناصر الدين سعيدوني ، ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني ،ضمن كتاب ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ،2009م ، ص491

[71]- حمو محمد عيسى النوري ، المرجع السابق ، ص225

[72] – محمد بن معمر ، المرجع السابق، ص18

[73] – نفسه، ص27

[74]-جميلة معاشي ،الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق ، مرجع سابق، ص135-136

[75] – محمد بن معمر ، مرجع سابق، ص28

[76]- مصطفى عبيد ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، د ت ،ص29

[77]- عبد الرزاق قشوان ، مرجع سابق ، ص85

[78]- نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ، الجزائر ، 2006م ، ص96

[79]-صالح عباد ، مرجع سابق، ص227

[80]- حمو محمد عيسى النوري ، مرجع سابق ، ص225

[81]-نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق .. ، ص95

[82]- صورية حصام، مرجع سابق ، ص168

[83]-نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ، ص95

[84]-العربي منور ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة ، باب الوادي الجزائر ، دت ،ص97

[85]- صورية حصام ، المرجع السابق ، ص65

[86]- العربي منور ، المرجع السابق، ص98

[87]- صالح عباد ، مرجع سابق ، ص230

[88]-العربي منور ، مرجع سابق، ص97

[89]- صالح عباد ، مرجع سابق ، ص230

[90]-العربي منور ، مرجع سابق، ص98

[91]- صالح عباد ، مرجع سابق ، ص230

[92]- مليكة مكاس ، قلعة بني عباس امارة المقرنيين 1500-1600م دراسة تاريخية ، عصور ، ع26-27 ، جويلية 2015م ، ص147

[93]-جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ،مرجع سابق ، ص55

[94]-مليكة مكاس، المرجع السابق ، ص148

[95]-نبيل بومولة ، القوى المحلية في منطقة القبائل الشرقية في (القرن 10ه/16م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهاد الماجستير في التاريخ الحديث ، اشراف : ارزقي شويتام ، ملية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009-2010م ، ص44

[96]-مليكة مكاس، المرجع السابق ، ص148-149

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[97]-نبيل بومولة ، المرجع السابق ، ص39

[98]-جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ، مرجع سابق ، ص52

[99]- عبد القادر فكاير ، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية ، 910-1206هـ/1505-1792م دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر ، دن ، دت ، ص89

[100]-لخظر بوطبة ، قيام امارة اولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، محمد لمين دباغين ، سطيف 2 ، مج8 ، ع13 ، 01-01-2011م، ص57

[101]-نفسه ، ص58

[102] -Charles FERAUD , Histoire des Villes Province de Constantine .v1 ,BOUGIE ,Constantine ,Typographie ,L.Arnolt.1969,p200

[103] -S.A.BOULIFA.Le Djurjura travers l'histoire (depuis l'antique jusqu' à 1830) organisation et indépendance sz zouaoua (grande Kabylie) , Alger, j.bringau ,imprimeur éditeur,1925,p158

[104]-لخظر بوطبة ، المرجع السابق ، ص65

[105]-جميلة معاشي ،الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق ، مرجع سابق ، ص126

[106] -Charles FERAUD , Histoire des Villes Province de Constantine .v1 ,BOUGIE ,p199

[107]-جميلة معاشي ،الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق ، مرجع سابق ،ص124

[108]-مرمول كربخال ، افريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : محمد حجي و أخرون ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، مطابع المعارف الجديدة 1408-1409هـ/1988-1989م ، ج2، ص385

[109]-لخظر بوطبة ، مرجع سابق ،ص63

[110]- نفسه، ص64

[111]- مصطفى عبيد ، مرجع سابق ،ص18

[112]-جميلة معاشي ، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة ، مرجع سابق ، ص83

[113]- عبد القادر فكاير ، مرجع سابق ، ص89

[114]-احمد توفيق المدني ، مرجع سابق ،ص212

[115]-نبيل بومولة ، مرجع سابق ، ص101

[116]-نفسه، ص100

[117]-نفسه ، ص105

[118]-مرمول كربخال ، مرجع سابق ، ج2، ص385

[119]-لخظر بوطبة ، مرجع سابق ص64

[120]-نفسه ،ص67

[121]- عبد القادر فكاير ، مرجع سابق ، ص89

[122]-نبيل بومولة ، مرجع سابق ، ص106

[123]-مرمول كرخال ، مرجع سابق ، ج2، ص386

[124]- عبد القادر فكاير ، مرجع سابق ، ص89

[125]-مرمول كرخال ، مرجع سابق ، ج2، ص ص 386-388

[126] -Mercier Ernest ,Histoire de Constantine , Constantine ,J .Morle et F.Biron , Imprimeures Editeurs ,1903,p200

[127] -Charles FERAUD , Histoire des Villes Province de Constantine .v3 ,Setif ,Constantine ,Typographie ,L.Arnolt.1972,p194

[128]-خميسي سعدي ، نظرة تاريخية على واحة بوسعادة قبيل الاحتلال الفرنسي 1814-1849م ، مجلة البحوث التاريخية دورية دولية سداسية محكمة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ع 1 ، مارس 2017م ، ص113

[129]-صالح عباد ، مرجع سابق، ص365

[130]-علي خنوف ، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ،ط1، دار منشورات الانيس ، الجزائر ،دت ، ص90

[131]-جميلة معاشي ،الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق ، مرجع سابق، ص136